مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية
Future of Social Sciences Journal
FSSJ

أثر البعد الوقائي لمقاربة التربية البيئية في مجتمع المخاطر ودورها في تمهين التنشئة الاجتماعية للطفل اليافع

The impact of the preventive dimension of the environmental education approach in a risk society and its role in professionalizing the socialization of the young child

د/ حاتم الميلوشي.

دكتور وأستاذ باحث مختصّ

في علم الاجتماع بجامعة قابس (تونس)

DOI:10.21608/fjssj.2025.366216.1299 **Url**:https://fjssj.journals.ekb.eg/article_443728.html
تاريخ إستلام البحث:٢٠٢٥/٦/١٧م **تاريخ القبول:**٢٠٢٥/٧/٢١م **تاريخ النشر:**٢٠٢٥/٧/٣٠م
توثيق البحث: الميلوشي، حاتم (٢٠٢٥). أثر البعد الوقائي لمقاربة التربية البيئية في مجتمع المخاطر ودورها في تمهين التنشئة الاجتماعية للطفل اليافع، مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية,ع. ٢٢،ج.(٨),ص-ص:٣-٢٢.

٢٠٢٥م

المجلد: الثاني والعشرون. **العدد**: الثامن يوليو ٢٠٢٥م.

مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية
Future of Social Sciences Journal
FSSJ

أثر البعد الوقائي لمقاربة التربية البيئية في مجتمع المخاطر ودورها في تمهين التنشئة الاجتماعية للطفل اليافع

المستخلص:

قد تعتبر عملية تنشئة الفرد اجتماعيا من أعقد المسائل التي نرصدها في واقعنا اليوم.وقد تكون هذه المهمة التكوينية التأثيرية التأطيرية محفوفة بالعديد من المخاطر، نظرا لحساسية تلك المرحلة ودقتها من جهة، ونظرا لطبيعة الطفل اليافع وخصوصية شخصيته المتقلبة من جهة أخرى، ولذلك من الجيد القيام بهذه العملية بعيدا عن الارتجال والعشوائية، وقد تمثل التربية البيئية بأبعادها الوقائية مقاربة طريفة ورافدا مهما وعنصرا أساسيا في تنشئة اليافع اجتماعيا، وذلك بفضل برامجها واستراتيجياتها وأساليبها ومناهجها البيداغوجية المجددة.

الكلمات المفتاحية:التربية البيئية، الاتجاهات.

Abstract:

The process of socializing an individual can be considered one of the most complex issues we observe in our reality today.This formative and influential task can be fraught with many risks, given the sensitivity and precision of that stage on one hand, and the nature of the young child and the uniqueness of their fluctuating personality on the other hand.Therefore, it is beneficial to carry out this process away from improvisation and randomness.Environmental education, with its preventive dimensions, represents an interesting approach and an important resource, as well as a fundamental element in the socialization of the youth.This is thanks to its innovative programs, strategies, methods, and pedagogical curricula.

Keywords:Environmental education, trends.

- مقدمة:

شهد العالم تغيرات مجتمعية كبيرة ومتسارعة، فلم يعد بالإمكان التنبؤ والتحكم في بسلوكات أفراد يتفاعلون بشكل مستمر مع بيئتهم القريبة، ويواجهون بشكل يومي مشاكل وصعوبات شديدة التعقيد.قد تؤثر سلبا على تمثلاتهم، وتحدد مواقفهم واتجاهاتهم إزاء ظواهر اجتماعية جديدة غريبة ووافدة.وقد يكون للتنشئة الاجتماعية الوقائية مكانة هامة في حماية هؤلاء الأفراد وتحصينهم من بعض المخاطر المجتمعية، من خلال تدريبهم وتنشئتهم على تعديل مواقفهم أو بمحاولة توجيههم بشكل علمي وصحي لتعامل جيد مع محيطهم.وتحفيزهم للتفاعل الإيجابي صلب مجتمع متغير باستمرار.

- الإشكالية:

ليس من السهل تنشئة الفرد اجتماعيا.ويكون الأمر أكثر صعوبة إذا ما تعلق الأمر باليافعين. نظرا لحساسية هذه المرحلة العمرية من جهة.ونظرا لهشاشتها من جهة أخرى في ظل أخطار تتهددها وتحيط بها من كل جانب.فأي المقاربات تكون كفيلة بحماية الفرد من ذاته أولا ومن مجتمع المخاطر ثانيا؟ وكيف يمكننا أن نجعل هذا اليافع واعيا بالمخاطر التي تحاصره وواعيا بتفاقمها وكيف ونقنعه بالانخراط في العمل الجمعياتي التطوعي؟

١-تعريف التربية البيئية:

١-١-تعريف البيئة:

أ-التعريف اللغوي للبيئة:

إن كلمة البيئة مشتقة من الفعل الرباعي"بوّأ " ومنها قول الله تعالى:" واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد، وبوّأكم في الأرض تتّخذون من سهولها قصورا وتنحتون من الجبال بيوتا، فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين **(سورة الأعراف**، الآية رقم ٧٤)" ويقال لغة:"تبوّأت منزلا بمعنى هيّأته ومكّنت له فيه" (محاسنة، ١٩٩٢، ص.١٧).

ب- التعريف الاصطلاحي للبيئة:

يعتبر العالم هنري ثورو أوّل من صاغ كلمة إيكولوجيا سنة1858، ولكنه لم يتطرق إلى تحديد معناها وأبعادها.أما العالم الألماني المتخصص في علم الحياة " أرنست هيكل" فقد وضع كلمة إيكولوجي بدمج كلمتين يونانيتين:"المنزل أو المكان، الوجود والعلم". (عامر،٢٠٠٢، ص.١٦). ويعرّف الباحث ريكاردوس وهو مؤسّس جمعيّة أصدقاء الطبيعة بأن البيئة هي:" مجموعة العوامل الطبيعية المحيطة التي تؤثر على الكائن الحي أو التي تحدد نظام حياة مجموعة من الكائنات الحية المتواجدة في مكان وتؤلف وحدة إيكولوجية مترابطة".(عامر،٢٠٠٢، ص.١٥). ويمكن تعريف البيئة بأنها "المحيط المادي الذي يعيش فيه الإنسان بما يشتمل عليه من ماء وهواء، وفضاء وتربة، وكائنات حية، ومنشآت أقامها لإشباع حاجاته" (الحلو، ٢٠٠٢، ص.٣٩). وتعرف أيضا بأنها مجموعة العوامل البيولوجية والكيميائية والطبيعية والجغرافية والمناخية المحيطة بالإنسان وبالمساحات التي يقطنها، والتي تحدد نشاطه واتجاهاته، وتؤثر في سلوكه ونظام حياته.والبيئة، هي لفظة شائعة الاستخدام، يرتبط مدلولها بنمط العلاقة بينها وبين مستخدمها، فرحم الأم بيئة الإنسان الأولى، والبيت بيئة، والمدرسة بيئة، والحي بيئة، والكرة الأرضية بيئة، والكون كله بيئة.ويمكن أن ننظر إلى البيئة من خلال النشاطات البشرية المختلفة فنقول:"البيئة الزراعية، البيئة الصناعية البيئة

الصحية، البيئة الاجتماعية، البيئة الثقافية والبيئة السياسة".(الحمد، صباريني، ١٩٧٨، ص.١٤) وأخيراً يمكن تعريف البيئة بأنها:"هي كل ما هو خارج عن كيان الإنسان، وكل ما يحيط به من موجودات حية أو غير حية، وهي الإطار الذي يمارس فيه حياته ونشاطاته المختلفة.(أحمد، ١٩٧٨، ص. ٩).

١-٢- تعريف الثقافة البيئية أو التثقيف البيئي:

تعبّر الثقافة البيئية عن "اكتساب الفرد للمكونات المعرفية، والانفعالية والسلوكية من خلال تفاعله المستمر مع بيئته، والتي تسهم في تشكيل سلوك جيد، يجعل الفرد قادرا على التفاعل بصورة سليمة مع بيئته ويكون قادرا على نقل هذا السلوك للآخرين من حوله".(برعي، ٢٠٠٦). إنّ تأمين الأسس الطبيعية للحياة الإنسانية من خلال حماية مسؤولة للبيئة، متمثلة في الوقاية الاحتياطية ضد الأخطار البيئية، على ضوء وجهات النظر الإيكولوجية والاقتصادية والاجتماعية، و"الوقاية من الأخطار البيئية، تعتبر اليوم إجراء أساسيا لضمان مستقبل آمن من المشاكل البيئية على المستويين الوطني والعالمي". (يوسف، ٢٠٠٨، ص.١١١). وتهدف الثقافة البيئية إلى تطوير الوعي البيئي وخلق المعرفة البيئية الأساسية، بغية بلورة سلوك بيئي إيجابي ودائم، والذي هو بمثابة الشرط الأساسي كي يستطيع كل شخص أن يؤدي دوره بشكل فعال في حماية البيئة، وبالتالي المساهمة في الحفاظ على الصحة العامة، وهنا تكمن أهمية الثقافة البيئية والسعي الدؤوب لتطويرها، بغية نشرها وإنضاجها، لتتحول بذلك إلى مجال خاص مهم وقائم بذاته، قادر على أن يأخذ دوره في المناهج التدريسية في كافة المراحل المدرسية والجامعية، بهدف تنشئة أجيال بعقول جديدة تعي مفهوم الثقافة البيئية وتعمل على تطبيقها.والثقافة البيئية تتحقق في كل مراحل جوهر العملية الثقافية وتجهيزاتها، وفي مجال متابعة التعلم الحر وأيضا في كافة المنظمات والجمعيات التي تسعي إلى حماية البيئة والطبيعة، وذلك من خلال عمليات تعلم وتعليم منهجية منظمة ومبرمجة زمنيا، بهدف بناء جيل له كفاءة عالية، واستعدادا للتعامل بخبرة وبكامل المسؤولية مع قضايا البيئة، ومن خلال هذه التحديدات، تكتسب الثقافة البيئية مفهوما مختلفا يميزها عن الشكل الإخباري للاهتمام بقضايا البيئة.

٢ -تعريف الاتجاهات:

تعددت التعاريف والآراء والبحوث الخاصة بموضوع الاتجاهات، حيث عرفها البورت ALLPORT الاتجاه على أنّه "إحدى حالات التهيؤ والتأهب العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة، ولها فعل توجيه على استجابات الأفراد للأشياء والمواقف المختلفة"- AIIPORT, G

(W, 1954, p.11.أما بوجاردوس BOGARDUS فيرى الاتجاه على أنّه "نزعة للتصرف سواء إيجابا أو سلبا نحو وضع ما، في البيئة التي تحدد قيماً إيجابية أو سلبية لهذا التصرف". (Bougardous, 1931, p.444) وقد كان تعريف نيوكمب NEWCOMB من خلال مدخل معرفي سلوكي، حيث "يمثل الاتجاه من وجهة النظر المعرفية تنظيماً لمعارف ذات ارتباطات موجبة أو سالبة، أما من وجهة النظر الدافعية، فالاتجاه يمثل حالة من الاستعداد لاستثارة الدافع، فاتجاه المرء نحو موضوع معين هو استعداد لاستثارة دوافعه فيما يتصل بالموضوع، وهذا الاستعداد يتأثر بخبرة المرء ومعارفه السابقة عن هذا الموضوع سلباً أو إيجاباً(بلقيس، ١٩٨٣، ص. ٢٤٠). وعرفها هاري أبشو UPSHOW للاتجاهات بأنها:"المواقف التي يتخذها الأفراد في مواجهة القضايا والمسائل والأمور المحيطة بهم"، بحيث يمكن أن نستدل على هذه المواقف من خلال النظر إلى الاتجاه على أنها بناء يتكون من ثلاثة أجزاء، وهي جزء أول يغلب عليه الطابع المعرفي ويشير إلى المعلومات التي لدى الفرد والمتعلقة بهذه القضايا أو المسائل، أما الجزء الثاني فسلوكي ويتمثل في الأفعال التي يقوم بها الفرد أو يعمل على الدفاع عنها أو تسهيلها فيما يتصل بهذه القضايا، أمّا الجزء الثالث والأخير فهو: انفعالي، ويعبر عن مشاعر الفرد تجاه كل ما يتصل بهذه القضايا (بلقيس، ١٩٨٣، ص. ٢٤٠). ويشير الاتجاه عند كاباسوامي KOPPUSWAMY إلى "موقف الفرد تجاه بعض المواقف أو الأشخاص أو الجماعات المختارة".(دويدار، ١٩٩٤، ص.٥٨). بينما يعد كرتش وكرتشفيلد وبالاش الاتجاهات بأنها:"نظم دائمة من التقسيمات الإيجابية أو السلبية والمشاعر الانفعالية وميول الاستجابة مع أو ضد الموضوعات الاجتماعية" (دويدار، ١٩٩٤، ص.١٥٦). كما عرّف ولمان الاتجاهات، على أنّها "استعداد للاستجابة بطريقة منسقة وبأسلوب محدد سواء كان ذلك إيجابياً أم سلبياً لأشخاص أو موضوعات أو مفاهيم معينة".(جابر& الخضري، ١٩٧٨، ص.٩٨).

٣-**المقاربات البيداغوجية للتربية البيئية:** تتعدد المقاربات البيداغوجية للتربية البيئية.وتتنوع بحسب المنهجية المتبعة (الدليل المنهجي في التربية البيئية).

٣-١- **المقاربة المتعددة الاختصاصات:**وهي المقاربة التي تحل مشكلا بيئيا من خلال تبني مناهج اختصاصات أخرى والتفاعل معها في إطار وضعيات مشكل دالة تطرح من الواقع البيئي المحلي.

٣-٢- **المقاربة ذات الطابع الادماجي:**وهي الاستراتيجية التي تحل مشكلا بيئيا ما عبر ربط صلات ممكنة بين بعض المواد التعليمية أو من خلال البحث في العلاقات الممكنة بين المواد التعليمية بقطع النظر عن انتماء هذه المواد لنفس المجال المعرفي أم لا.

٣-٣- **مقاربة حل المشكلات:**تتمثل هذه الطريقة في جعل المتعلم يكتشف بمفرده الحلول الممكنة ضمن وضعية مشكل دالة بالنسبة إليه من خلال تدريبه على البحث المنهجي المنظم.

٣-٤-**المقاربة المنفتحة على محيطها:**هي مقاربة تفاعلية تبادلية مع المحيط.والمقصود هنا عدم انعزال المدرسة عن بيئتها المحلية.

٣-٥- **المقاربة ذات الطابع المنظومي:**وهي المقاربة التي تركز على الجانب البيئي باعتباره جزءا من منظومة بيئية محلية بدورها تتفاعل مع نظام بيئي أشمل فكل قرارات أو معطيات جديدة يقع التفاعل معها.وكل تغير بيئي محلي قد يؤثر في مستوى أشمل منه ويكون التفاعل أفقيا وعموديا.

٣-٦- **المقاربة التوعوية:**هذه المقاربة تستهدف تعميق وعي المتعلم بالقضايا البيئية من خلال منحه دورا أساسيا في بناء التعلمات التي تتكيف مع الواقع وتغيره.

٣-٧-**المقاربة التعاونية:**هذه المقاربة تركز على أهمية العمل المجموعي وتثمن مختلف التفاعلات بين أعضاء نفس الفريق أو التفاعلات الحاصلة بين المجموعات المختلفة.وترمي هذه الاستراتيجية لإكساب المتعلم عدة مهارات اجتماعية مهمة كروح المسؤولية والتعاون والتفاعل الإيجابي.

٣-٨- **بيداغوجيا المشروع:**

ترمي هذه المقاربة إلى جعل التعلمات المقترحة عبارة عن مشروع بيئي يراهن على جملة من الأهداف مخطط لها بشكل مسبق ويتطلب إنجازها مراحل معينة كالوعي بالمقاربة الاجتماعية للبيئة انعكاس لمهنية المدرس.وقد تفشل عملية الانخراط في المشاريع البيئية نظرا لتعقد المفاهيم البيئية باعتبار طابعها العلمي وقد يزداد الوضع صعوبة عند التفاعل مع مفاهيم مجاورة كالبحث في مفهوم العدالة البيئية.لكن لنحصر أولا مجال بحثنا في الإشارة لمفهوم العدالة الاجتماعية.فنجد مباشرة صعوبة كبيرة في تحديده مفهوميا، وفي الواقع لا يوجد تعريف مستقر وثابت للعدالة الاجتماعية، بل يتغير التعريف بحسب زاوية نظر مجموعة ما وبحسب المنطلقات المعتمدة فالعدالة الاجتماعية لدى البعض تحدد من خلال محدداتها كالحد الأدنى والاقصى للأجر.أو استعادة الشركات الحكومية التي تم التفويت فيها أو توفير الخدمات

الصحية وتوزيعها بشكل عادل .أما بالنسبة إلى "أمتريا صن" (وهو تلميذ راولز) فيؤكد على ضرورة التركيز على المقارنات القائمة على الواقع لرصد مدى حضور مفهوم العدالة لاسيما غياب المساواة كمؤشر.هذا وتجدر الإشارة إلى أن وزير التنمية والاقتصاد المصري (أكتوبر ٢٠١٠) قدم تعريفا مغايرا لمفهوم العدل الاجتماعي.فذكر أنه "ليس معنى العدل الاجتماعي ليس في أن نأخذ من الغني لنعطي الفقير أو نأخذ قطعة من الكعكة لنعطيها لفئة أخرى.ولكن أن نزيد من حجم الكعكة التي نقوم بتوزيعها" (وزير التنمية والاقتصاد المصري، (أكتوبر ٢٠١٠). وقد اعتبر خبراء الاقتصاد لاسيما داني رودريك الاقتصادي البارز في جامعة بريستو ندروس أن غياب العدالة الاجتماعية (الفرص الاقتصادية والتعليمية) يمثل أحد عوائق التنمية المستدامة.وقد أشار إلى أن سياسة المساواة لم تعترض الرخاء الإقتصادي بالدول الإسكندنافية.وقد تفاجأ الكثير بتقرير خبراء الإقتصاد في صندوق النقد الدولي والتي نفت أي تأثيرات سلبية لسياسات بعض الدول في التوزيع العادل للثروات أو في تكافؤ الفرص على الأداء الاقتصادي.

٣-٩-المقاربة التعليمية التوجيهية نصائح عملية لتعامل جيد مع خصائص الطفل:وقد قدمت الباحثة بعض النصائح تخص كل مرحلة.فالطفل من ١الى ٤ سنوات خلال هذه المرحلة يكتشف الأصوات شراء لعب يصدر أصواتا/ تماثيل حيوانات مجسمات.بينما من ٥ أشهر الى ٨ أشهر فان الطفل يستخدم يديه (الشد الحب الحك...) السماع للموسيقى.في حين من ٩ الى١٢ شهرا يرمي الطفل الأشياء من أجل رؤية المكان الذي تصل اليه.وتتميز المرحلة من ١٢ الى ١٨ شهرا بالألعاب المتحركة التي تمنحه الأمان كي يحاول الحصول عليها بالحبو أو المشي.ومن ١٨ الى سنتين يمسك كل ما يراه، يبدأ بالركض في كل مكان، يلعب بحصان خشبي تجره عجلات، تكثر هواياته وأصبح مستكشفا وفضوليا، أما من سنتين إلى سنتين ونصف يلعب بالطائرات، وهنا نترك الأطفال يلعبون ألعابهم ولو بشكل مشترك.

٤-المقاربة التنشيطية الميدانية للتربية البيئية مقاربة المعسكرات البيئية/المقاربة الإجرائية للتربية البيئية مقاربة الممارسة الميدانية.

٤-١- مهنية المدرس من خلال تجويد الممارسات التربوية ذات الطابع البيئي:تتمثل في جميع الممارسات وطرق التنشيط التي يعتمدها المربي كالوسائل البيداغوجية في التربية تتغير من تعلم إلى اخر وبحسب الهدف المرسوم.والهدف اكساب المتعلم معارف ومهارات لأن الطرق التلقينية أصبحت معروفة من لدن الجميع وقد أثبتت فشلها ميدانيا.وإذا كان المقصد تنمية المهارات فمن شأن المشاريع الميدانية تطوير هذه الملكات بتوخي سلوكيات ومواقف

متطورة أو حل مشكل بيئي فإن الأمر قد يبدو مستعصيا بعض الشيء.وبالتالي لضمان مادة تربوية عالية الجودة ومهنية وجب تنويع الوسائل البيداغوجية وتجويد استخدامها.وهذه في الواقع قد تعتبر من الشروط التي على المربي المحترف المهني أخذها بعين الاعتبار وقد قسمتها وثيقة المنهجية الدليل المنهجي في التربية البيئية ضمن أنشطة بحسب البعد المزمع استهدافه.فكلما تعلق الامر بالبعد التحسيسي وجب التركيز على الانشطة الحسية إنجاز مسرحيات وعروض أفلام وأشرطة فيديو وتقديمها...لاكتشاف الواقع وجب اعتماد القسم المتجول:المخيمات العلمية الزيارات الميدانية التربوية...أما إذا كان الهدف التعبير عن الواقع وجب توظيف العروض الشفوية أو الكتابية إعداد ملصقات ومطويات.. .وإذا ما تعلق الأمر بالدافعية والبعد التشاركي، يفترض القيام بمسابقات متنوعة حملات تحسيسية ومعارض ومحاضرات علمية...وفي بعض المراحل المتقدمة لاسيما عند جمع المعلومات البيئية ومعالجتها يمكن إدراء الاستقصاء الميداني كتمرير استبيان أو إنجاز مقابلات أو حتى عرض إحصائيات بيانية في شكل جداول.فالبعد التأثيري في المتعلم قد يتطلب أكثر من ذلك كالقيام بحملات تحسيسية تقديم ومضات إشهارية بيئية.والتعاطي مع الإعلامي وحثه على الإهتمام بالبيئة تكوين لجان بيئية إنجاز مشاريع بيئية كرسكلة بعض المواد.ولمزيد التعريف بالقضايا البيئية عبر إكسابها بعدا قيميا، لابد من القيام بأنشطة تتضمن تقمص الأدوار كالشرطة البيئية وخلق فضاء حواري لمناقشة الأفكار البيئية.

٤-٢ المقاربة التنشيطية للتربية البيئية مقاربة المعسكرات البيئية

اثبتت المعسكرات البيئية دورها الكبير في تكوين وتثقيف الوعي البيئي وتثقيفه من خلال تقريب المشاكل البيئية من الافراد عبر جعلهم يوظفون خبراتهم الحياتية في معالجتها.وبينت أهمية التخصص العلمي في تقوية الدافعية لدى هؤلاء المنخرطين.وقد أشار "خلف" إلى ذلك من خلال تقييمه لدراسة حملت عنوانا "أثر المعسكرات في تنمية الوعي البيئي في جامعة عين شمس ".(خلف، عبد الباسط، ٢٠١٢)

٥-المقاربة التثقيفية للتربية البيئية والقضايا البيئية:

٥-١- دور التربية على احترام البيئة في ترشيد السلوكيات المهنية للمدرس:

ضبطت هذه الوثيقة أهدافا تعليمية من أجل التنمية المستدامة.قد لا يتسع المجال لذكرها.لذلك سنكتفي بتعداد أهمها.كتغيير طرق العمل عبر الانتقال من التعامل مع المعارف البيئية والتنموية باتجاه التركيز على التعامل مع المشاكل البيئية والتنموية واقتراح الحلول الممكنة.والتركيز على أهمية المشاكل التنموية المحلية في التعريف بالقضايا التنموية

العالمية.وذلك بتوفير مضامين تعليمية ثرية ومحينه موجهة للتعليم من أجل التنمية المستدامة.وتطوير الأساليب التعليمية التي تثمن الحوار وتفسح المجال أمام المتعلم للعب الأدوار والانخراط في برنامج تعليمي طابعه تنموي. والاهتمام بالبعد الأخلاقي من خلال البحث عن حلول لقضايا العدالة الاجتماعية والبيئية.والسعي الى إكساب المتعلم خبرات حياتية ومساعدته على تفعيلها في بيئته المحلية خارج إطار الفصل الدراسي.مع الحرص على تفعيل الاتفاقيات والمعاهدات البيئية المهتمة بالشأن التربوي والبيئي والسعي لتطويرها.ومن المهم أيضا أن يكون المربي المهني واعيا بضرورة تغيير استراتيجيات عمله وأساليب تنشيطه وذلك بمواكبة التطور الحاصل على الأهداف لاسيما المرور من وعي بيئي ظرفي الأثر باتجاه تربية بيئية أكثر فعالية وأشد أثرا.وهو ما سيمكنه من مزيد التعريف بالقضايا البيئية عبر إكسابها بعدا قيميا، لابد من القيام بأنشطة تتضمن تقمص الأدوار (كالشرطة البيئية وخلق فضاء حواري لمناقشة الأفكار البيئية).وقد اهتمت وثيقة الأنشطة البيئية والسكانية والصحية نحو تنمية مستدامة (٢٠١٧,٢٠١٦) بدور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة واعتبرته شرطا أساسيا لتفعيلها عبر تثمين قدرة الافراد والمنظمات والبلدان في اتخاذ قرارات تنموية تضمن حياة امنة وصحية في ان ضمانا لمبدأ المساواة بين الدول والأجيال (وثيقة، **الأنشطة البيئية والسكانية والصحية نحو تنمية مستدامة** (٢٠١٦). وأكدت أيضا على ضرورة تعزيز الفكر النقدي وتقوية الوعي البيئي لدى الافراد من خلال حث المجتمع الدولي على تبني مواقف بيئية واستراتيجيات تنموية بالتركيز على التعليم.وقد أكدت مواثيق الأمم المتحدة المهتمة بالتعليم من أجل تنمية مستدامة بين سنة ٢٠٠٥/٢٠١٤ (**وثيقة الأمم المتحدة المهتمة بالتعليم من أجل تنمية مستدامة**، (٢٠١٤,٢٠٠٥). من خلال التأكيد على دور التعليم في تحسين جودة الحياة.وهو ما تجسد من خلال مطالبة منظمة اليونسكو سنة٢٠١١ المجتمع الدولي بجعل المؤسسات في خدمة الخيارات التعليمية من خلال تسخير طاقاتها المحلية.

٥-٢-بيداغوجيا الأهداف:أهداف التثقيف البيئي: تتمثل في تحسين نوعية حياة الانسان، ومساعدته على تحقيق الحاجات الأساسية، المساهمة في تطوير المردود والإنتاجية في جميع القطاعات مع الحرص على إرساء تنمية صديقة للبيئة، من خلال تبني تقنيات مناسبة قابلة للتكييف مع ظروف البيئة المحلية، وإعتماد سلوك استهلاكي معقلن ومرشد يحترم البيئة وخيراتها.لذلك من المهم إشراك جميع شرائح المجتمع في رسم البرامج الوطنية وتنفيذها، مع ضمان القدرة على التحكم في المجال البيئي حسب توزيع الأنشطة والمرافق الاجتماعية.هذه

الأفكار لا يمكن تحقيقها إلا من خلال برنامج توعوي يشمل كافة أفراد المجتمع. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،(١٩٨٧).

٦- المقاربة الاجتماعية للتربية البيئية.

٦-١-مقاربة التداخل المفهومي (العدالة الاجتماعية/العدالة البيئية).

قد يؤثر غياب العدالة الاجتماعية في انعدام العدالة البيئية، فليس للجميع نفس الحظوظ في مجابهة الكوارث.فالعدالة الاجتماعية تضمن توزيعا عادلا للثروات الطبيعية.فلن ينخرط الجميع في حماية البيئة والحفاظ على مخزونها في ظل الشعور بالضيم.وتهدف العدالة البيئية إلى عدالة على مستوى التوزيع العادل للبيئة والثروات البيئية وتوزيع عادل للأضرار البيئية.فالحق في الحصول على الكهرباء والمرافق الأساسية.وجب أن يكون متاحا للجميع وقس على ذلك بقية الخدمات العمومية.وقس على ذلك تمهين تدريس هذه المادة التربوية كرهان يتطلب عدالة تربوية تنظيمية أي بوضعها في مادة تعليمية مستقلة وايلائها نفس مكانة بقية المواد الاجتماعية.

٦-٢- التطبيع الاجتماعي مقاربة تعديلية تكييف وبناء لسلوك الفرد:

التطبيع الاجتماعي هو عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف الى اكتساب الفرد (طفلا مراهقا فراشدا فشيخا) سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة.ويعرف التطبيع على أنه العملية التفاعلية التي عن طريقها يتعدل سلوك فرد ما ليتسق مع توقعات أعضاء الجماعة أو الجماعات التي ينتمي إليها.ومما سبق يتضح أن عملية التطبيع الاجتماعي لا تقف عند عمر زمني معين فهي تستمر مدى الحياة للإنسان.حيث نجدها نشطة كلما شغل الفرد موقفا أو مركزا جديدا.فالتطبيع الاجتماعي عملية تشكيل للسلوك الاجتماعي لهذا الأخير كما أنه عملية استدخال ثقافة المجتمع في بناء شخصيته.وهي عملية تحويل الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.وعن طريقها يتم إكسابه الصفات الإنسانية.وهي عملية تعلم اجتماعي يتعلم من خلالها الفرد عن طريقه التفاعل الاجتماعي وأدواره الاجتماعية.وهي عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره إلى فرد ناضج يدرك معنى المسئولية الاجتماعية وهي عملية مستمرة طول الحياة.ويميز العلماء بين جانبين في التطبيع الاجتماعي هما التغيرات السلوكية التي تحدث عن طريق عملية التعليم.هي فقط التي تدخل في نطاق عملية التطبيع الاجتماعي.أما تلك التغيرات التي تحدث نتيجة للنمو لا تشكل جزءا من عملية التطبيع الاجتماعي.أما التغيرات السلوكية التي لها أساس من التفاعل مع أفراد اخرين وتعتبر بمثابة نتاج لعملية التطبيع الاجتماعي.ويلخص

جيروم كاجان J.kEgan ميكانزمات التطبيع الاجتماعي في الرغبة في الحصول على التعاطف والتواد والاحترام وتقبل الاخرين، السعي لتجنب الأحاسيس والمشاعر غير السارة.الناتجة عن عقاب أو رفض الاخرين للفرد والرغبة في أن يكون مماثلا لأفراد جماعته أو أفراد معينين.طبع الطفل على احترامهم ومحبتهم والاعجاب بهم والميل العام لتقليد الاخرين.وميكانزمات التطبيع الاجتماعي يبدو أنها متطابقة في معظم المجتمعات والثقافات.وذلك عن طريق إعطاء المكافآت أو توقيع العقاب.وتوفير النماذج الوالدية التي يمكن أن يتطابق ويتماثل معها الطفل.

٦-٣-من التيار البيئي المدني الى الحركة الاجتماعية الفاعلة:

كثف المختصون اهتمامهم بالحركة الجمعياتية بعد الثورة.ولاحظوا تطورا نوعيا في طرق عملها واشتغالها بالعمل الجمعياتي على المستوى الكمي والكيفي لاسيما في الشأن البيئي.ولم تعد الجمعيات مجرد "ديكور" مهمتها تلميع سياسات الأنظمة، بل أصبحت تلعب أدوارا تشاركية مهمة وتقوم بالممارسة بالمشاركة في اللجان القطاعية البيئية برسم السياسات البيئية والمخططات المستقبلية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،(١٩٨٧). هذه المقاربة الموضوعية التحليلية ليست مقاربة معيارية تنتقد حقبة تاريخية ما أو نظام سياسي بعينه بل تحاول رصد بدايات إرساء "حركة بيئية" في سلوكنا الاجتماعي والتي قادها منذ أربع عقود زكرياء بن مصطفى (المنظمة الكشفية التونسية) ومثلت محاولته أول جمعية بيئية تونسية تحت إسم الجمعية التونسية لحماية الطبيعة والبيئة بتونس).(الأمين، ٢٠١٠).

٦-٤- الجمعيات ومرتكزاتها الأساسية:

لم تكن الظاهرة الجمعياتية ظاهرة مستقلة عن العولمة التي اكتسحت عالمنا.وإنما تطورت لتصبح ظاهرة إجتماعية ثقافية وسياسية فاعلة في المجتمع نظرا للتأثير الذي تقوم به على سلطة القرار السياسي.وهو ما أكده مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية سنة ١٩٩٢.وجاءت هذه الجمعيات انعكاسا للحركية الكبيرة التي اجتاحت المجتمعات المعاصرة.وخلقت قيما وعادات جديدة قطعت مع السائد.وخلقت طرق إشتعال مغايرة قادرة على التعبير عن رفضها لوضع قائم تسعى لتغييره عبر خلق أشكال نضالية احتجاجية قد تكون راقية أحيانا وقد تكون عنيفة أحيانا أخرى.وتمثل هذه الجمعيات عادة ردة فعل تجاه حكومات عاجزة عن ضمان العيش الكريم وتحقيق طموحات أفرادها.وفي هذا السياق عرف عامر الجريدي "الجمعية" بالقول "الجمعية في مفهومها المعاصر رد فعل أمام عجز الحكومات والنظم الاقتصادية على تحقيق الرخاء للجميع ونزعة تعويضية tendance

compensatoire للحياة الجماعية في العائلة الموسعة وفي القبيلة وما شابهها من المجموعات الطبيعية التي عرفتها المجتمعات البشرية.في حين عرفتها المجموعة الأوروبية "بالمنظمات خاصة غير حكومية ذات هدف غير نفعي هدفها الدفاع عن البيئة وذلك بخدمة الصالح العام".(الأمين، ٢٠١٠).

٦-٥- المقاربات الاجتماعية والإنسانية للبيئة:

لم تكن ولادة علم اجتماع البيئة وتطوره من قبيل الصدفة، ولكنها كانت نتيجة عدة إرهاصات.ولعل أبرزها بداية الاعتراف بقيمة الموضوع البيئي وأهمية قضاياه وتأثيرها على الانسان لدى الخبراء ولدى والمختصين وحتى لدى العلماء الباحثين في ظل قصور المنوال البيولوجي الذي يهتم فقط بالعوامل الداخلية Latour ١٩٨٤.ومن جهة أخرى فإن نشأة هذا العلم مثلت تجازوا لطريقة اشتغال علم الاجتماع إزاء الظواهر الاجتماعية.ولعل حصر الجوانب الصحية والمادية وقضايا البيئة والمحيط في خانة العلوم الصحيحة والفيزيائية والبيولوجيا والطب دوفار deverre (2005).وأصبح الحديث عن علم يهتم بهذه المسائل ولا يكتف فقط بالجانب الرمزي الأخلاقي.(العربي ، ماتالون، ٢٠١٣، ص.٢٧) مثلت الظرفية التاريخية مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية (إعادة اعمار أوروبا) فرصة لتجاوز الفكر الوضعي "لأوقست كونت" الذي حصر دور علم الاجتماع في سن قوانين وضعية وجعل العلوم الاجتماعية أكثر واقعية وتتفاعل مع محيطها بديناميكية ديناميكية الواقع الاجتماعي وتعقد ظواهرها حيث ساهم التقدم العلمي في جميع المجالات في جعل العلوم الاجتماعية أكثر تفكيرا في واقع الانسان لفهمه وتقديم الحلول إزاء الظواهر الجديدة.كل هذا تزامن مع حراك اجتماعي وسياسي حاول إخراج التحولات من المؤسسات العلمية وعزلتها عن واقع الأفراد.(العربي ، ماتالون، ٢٠١٣، ص.٢٨) وهذا التعقد للظاهرة البيئية يوما بعد يوم كان له الأثر الإيجابي في دفع علم الاجتماع إلى تركيز مجالات بحثية تهتم بالشأن البيئي كالايكوسوسيولوجيا وتطورها.وتدخل الإنسان يتجاوز الجانب التقني ليصبح عملا متعدد الاختصاصات، وفي المجال الذي تحرك فيه علم الاجتماع.فبحث عن كيفية دمج التركيبات الاجتماعية في تثمين دور البيئة وتطرق إلى العوائق والصعوبات التي تعرقل حل المسائل البيئية.شومبارد ولاو Chambart de Lawe(١٩٧٥).حيث أصبحت الظواهر البيئية محاور سوسيولوجية تعكس أنماطا من السلوكية ومؤسسات اجتماعية جديدة.وعكس اهتمام علم الاجتماع بالقضايا الحيوية عكس أهمية قيمة المقاربة الشاملة للإنسان والتي تجمع بين البيولوجي والاجتماعي وبين الطبيعي والثقافي والتي تثمن تعدد الاختصاصات وتنوع النظريات

العلمية (العربي ، ماتالون، ٢٠١٣، ص.٢٩) موسكوفيشي Moscovici، موران Morin (١٩٧٣،١٩٧٢).وأعيد الاعتبار للبعد الاجتماعي والثقافي والأخلاقي والاقتصادي في توجيه سلوك الأفراد وجعلهم في خدمة الطبيعة وثرواتها(**مجلة التربية البيئية اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة للبيئية (١٩٨٥)**. ومن هذا المنطلق منح للإنسان مكانة مهمة لفهم الوضع البيئي.وأعطيت الأهمية للبعد الأخلاقي في حياة الانسان أرسى ثقافة جديدة تضع الانسان ضمن أولوياتها.وبالتالي الحد من البحث عن النجاعة والربح.ومن هذا المنطلق مثل علم اجتماع البيئة مقاربة علمية ونظرية اجتماعية تثمن البعد البيئي.

٧- المقاربة الإعلامية للبيئة وأثرها في ترسيخ التعلم المهني:

٧-١- المقاربة التواصلية الاتصالية للتربية:

يلعب الإعلام أدوارا مهما في عملية التثقيف البيئي فهو أحد روافد المقاربة التربوية للبيئة، ولكن رغم التفاعل المستمر بين المواطن مع بيئته القريبة بقيت العديد من القضايا البيئية بعيدة عن أعين المجتمع وغيبت مخاطرها، وفي الآونة الأخيرة بدأ الجميع يقر بأهمية المقاربة الإعلامية كوسيلة لمواكبة النسق المتسارع لتدهور الوضع البيئي، ووجب اعتماد أساليب جديدة تتماشى والكم الهائل من المعلومات البيئية الوافدة، مع الحرص على جعل المعلومة تصل لأكثر عدد ممكن، والعمل على تقديم المعلومة الصحيحة.والميسرة التي يفهمها الجميع.

٧-٢- المقاربة الصحفية للتربية البيئية: تقوم الصحافة المكتوبة بدور تثقيفي مهم في التعريف بالقضايا البيئية.وتستثمر المعلومات التي يتناولها الخبراء. فتتحول إلى مادة تثقيفية لها شديد التأثير على واضعي السياسات البيئية من جهة والأفراد من جهة أخرى.

٧-٣- المقاربة الإعلامية للتربية البيئية مقاربة الاعلام (العالم العربي):

بينت دراسة (خلف.عبد الباسط) على أن تغييب المواضيع البيئية في الاعلام الفلسطيني كان لها تأثير كبير في تراجع الوعي البيئي.وأكد الباحث أن مضامين الرسائل الالكترونية ذات الطابع العلمي أثبتت نجاعتها في تغيير سلوك الطلبة.وأن فاعلية الاعلام البيئي القادر على تنمية الوعي البيئي تتمثل في عدم الاكتفاء بمجرد حملات خاطفة محددة في الزمان والمكان، بل وجب الاشتغال بشكل متواصل.وتكمن طرافة هذه الدراسة في خلقها ولأول مرة فضاء للنقاش الطلابي حول البيئة مع الاستفادة من عدد كبير من تقنيات التواصل البيئي بتنويع أشكالها (كمشاهدة الافلام البيئية.الاعلانات البيئية المختصة ورشات وحملات بيئية داخل الحرم الجامعي).وتم توثيقها تلفزيا.وتحولت إلى مادة إعلامية لإحدى طالبات الاعلام.بالإضافة إلى تشكيل لجنة خاصة بالبيئة والصحة.(خلف، عبد الباسط، ٢٠١٢، ص.١٢٠)

٧-٤- أي دور للاعلام البيئي علاقة الاتصال بالاعلام علاقة صراع أم تكامل:

التنمية المستدامة أصبح هذا المفهوم واقعا نعيشه بعدما كان مفهوما ضبابيا منذ عقود خلت.فانخراط الإعلام بوسائله الجماهيرية والاجتماعية مثل دعوة صريحة "لوقف اللعب "و"إنهاء الفسحة "بهدف تعديل السلوك اليومي وضرورة إعتماد منوال تنموي معاصر قادر على "تأجيل النهاية تحصينا للشعوب والبشرية من الخطر المحدق بهم.ومن هذا المنطلق يقوم المجتمع من خلال ألياته بضبط السلوك الفردي والجماعي والمؤسساتي للتعامل مع الشأن البيئي.لضمان بعض الانسجام بين التدخل البشري (الاقتصادي والاجتماعي) ومدى استمرارية الحياة.مع المحافظة على حقوق الأجيال اللاحقة لاسيما الحق في الحياة.ويقوم الإعلام بفضح جميع الإخلالات وكشف جميع الممارسات والتشهير بها من خلال الإبلاغ عنها والتنبيه إلى مخاطرها في مقابل مفهوم الاتصال الذي توظفه المؤسسات للدفاع عن مصالحها والتسويق لها وتبريرها أو حتى التمويه والمغالطة في بعض الأحيان.وقد يتورط الاتصال في ايديولوجيات معينة ويسعى الى مراوغة الإعلام والرأي العام.ويميل إلى التعتيم أو يتبنى مواقف بعض المواطنين.وضمن هذا الإطار يدعو سليمان بن يوسف الأمين الإعلاميين البيئيين إلى توحيد أشكال النضال البيئية وتنويع المبادرات ولم لا تتحد الشعوب أمام القضايا البيئية.

٧-٥- أثر المقاربة الإعلامية للبيئة في ترسيخ التعليم المهني:

أكدت مقاربة ليلى عبد المجيد (١٩٩٩) على أهمية الإعلام البيئي في تنمية الوعي البيئي.كتأثيرات غياب الاستمرارية في طرح القضايا البيئية (غياب المتابعة ينعكس سلبا على مستوى الممارسة الميدانية)، ودعت الى ضرورة ربط البرامج التربوية بالإعلام.فكلما كان هناك توجيه من قبل الإعلام، تتغير مواقف الافراد من البيئية ومشاكلها.وتصبح من اهتماماته اليومية (جابر ،١٩٩١)، واعتبرت الباحثة أن قلة طرح القضايا البيئية إعلاميا حيث يتجنب الاعلام نقد هذه المؤسسات الحكومية ذات الطابع الرسمي، كالتسرب الإشعاعي من مفاعل "فوكو شيما" ٢٠١١ الذي عقب زلزال اليابان خير دليل على ذلك (خلف، عبد الباسط،٢٠١٢)، فشددت على ضرورة استقلالية وسائل الاعلام البيئي (الصحافة البيئية) نظرا لدورها في إيصال الرسائل المتعلقة بالبيئةOhta (1999) ، ونبهت الى ضرورة استقصاء المعلومات البيئية من مصادرها المحلية التي ظهرت بها المشاكل البيئية مع التركيز على استقدام الخبراء وأهل الاختصاص في إطار البحث عن حلول. (خلف، عبد الباسط، ٢٠١٢، ص.١٢٣)

٨-مقاربة المواطنة:

يعتبر رهان المواطنة من المسائل المهمة التي وجب الاشتغال عليها لتهيئة المتعلم الطفل لتربية بيئية موجهة نحو تنمية مستديمة.وذلك بجعله يتبنى مواقف وقيما طابعها إيجابيا.تأكيدا لدور المؤسسة التربوية في إكساب الطفل (مواطن الغد) سلوكيات إيجابية نحو بيئته، من خلال العمل على رسم صورة مواطن المستقبل القادر على فهم بيئته والتكيف معها.والتربية البيئية الموجهة نحو تنمية مستديمة تهدف لتكوين مواطن مسؤول يحترم البيئة ويحسن التصرف فيها.FERNANDEZ.Marie-Laure (٢٠٠٥-٢٠٠٦).

٨-١- دور الجمعية في التنشئة على المواطنة:

قد تتعدد الأدوار التي تلعبها الجمعية لتأطير الأفراد ومحاولة تنشئتهم على روح المواطنة وقيمها.ولعل الوظائف التي ذكرها الباحث السوسيولوجي "عادل بلكحلة" واضحة المعالم "الحياة الجمعوية هي جزء من التنشئة الاجتماعية الثانوية وهي تتدخل منذ نهاية الطفولة وتستمر مع الفرد طيلة عمره.فتسمح له -حيث شخصيته تبلورت إلى حد مهم -بالاندماج في جماعات خصوصية التي منها الجمعيات ".وذكره الأمين (٢٠١٦).وأكد على الجانب التربوي والمتمثل في إعداد الانسان-كانسان أولا-للحياة الاجتماعية وتكوين المواطن ثانيا.وذلك من منطلق التأثير الذي تمارسه المناهج.وكذلك الحياة الجماعية اليومية.في حين ركز،"عامر الجريدي" على الأدوار منها التنشيطية للجمعية كالدور الاتصالي والدور التربوي والتوعوي والتثقيفي والميداني البحثي لتوعية المؤسسات والمواطنين.(خلف، عبد الباسط، ٢٠١٢، ص.١١٢) أما على المستوى السياسي، فركز على دورها في تثمين التفاعل والتكامل مع أدوار الدولة.فهي وتقوم في هذا الصدد بتكوين الإطارات وتتعاون مع السلط العمومية في طرح القضايا الاستراتيجية.

٨-٢- التنشئة على التطوع: تقوم الجمعية بهذا الدور في ظل تخلي بقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمدرسة عن تثمينها لهذا البعد الإنساني التطوعي كقيم العمل الجماعي من خلال التأكيد على نبله ورقيه عبر نشر ثقافة الحوار والديمقراطية في أخذ القرار.

٨-٣- التنشئة على الديمقراطية: أخذ القرارات داخل الجمعية ليس قرارا فرديا، بل القرار يكون جماعيا بعد دراسة موضوعية وتقييمية لجميع المشاريع والأهداف ومناقشتها.وبشكل ديمقراطي مع التركيز على مبدإ المشاركة باعتبارها "مسلسل تواصلي يمكن للأفراد والأطراف المعنية من تحديد احتياجاتهم وأهدافهم والتزاماتهم ويؤدي الى قرارات مركزة تأخذ بعين الاعتبار حسب الإمكان أراء كل المجموعات والأطراف المعنية وتطلعاتهم حيث مكنت هذه المقاربات من تحديد المشاكل الحقيقية من خلال الإتفاق على طرق الاشتغال بعد تحديد جميع العوائق

في إطار عمل تنسيقي بين السلطة ومطالب المتساكنين المشروعة.وتتجلى فوائد هذا الاتصال والتشاور في بعض المشاريع والتي ثمنت دور المحلي في التعريف بالقضايا وتجاوزها وحلها بطرق علمية تشاركية.ومشروع استصلاح بحيرة بنزرت موله البنك الدولي بعشرين مليون دولار .وقد شاركت الجمعيات في كافة مراحل الإنجاز عبر القيام بورشات في الغرض.وتجلت الحوكمة المحلية أيضا في تنفيذ برامج على غرار صيانة واحداث حدائق مدرسية بيئية بالتنسيق مع الجمعيات المحلية والكشافة التونسية.(اتفاقية شراكة بين وزارتي التربية والبيئة والكشافة ٤ سبتمبر (٢٠١٥).

٩- المقاربة الحقوقية مقاربة قضايا حقوق الانسان كمدخل لحماية البيئة:

انتهاكات حقوق الانسان البيئية المسجلة في مختلف بلدان العالم عكست العلاقة التلازمية والارتباطية بين المشاكل البيئية وحقوق الإنسان.وتجليات هذا الارتباط عديدة فالتعدي على حقوق المدافعين عن البيئة عديدة تجاوزت مجرد التهديد بالسجن وهو تقريبا ما أشارت إليه "طاوسي فاطنة" من خلال عرضها لدراسة مرصد حماية حقوق الانسان وهيئة الدفاع عن الموارد الطبيعية في واشنطن في عام ١٩٩٦ والتي بينت من خلالها ارتباط حالات انتهاك حقوق الانسان بالتلوث البيئي محليا ودوليا.وهو ما يعكس أهمية التعريف بقضايا حقوق الانسان كمدخل لحماية البيئة فالمقاربة العلمية الموضوعية هي التي لا تعزل ولا تفصل المشكل البيئي المطروح عن الانسان باعتباره المتضرر الأول منها. (طاوسي ، ص.٣٩) والقوانين البيئية التي أرستها المواثيق الدولية جاءت معظمها مؤكدة على حماية البيئة.ولم يستهدف في الواقع حقوق الانسان غير أن مؤتمر ستوكهولم ١٩٧٢ مثل منعرجا مهما تلته مؤتمرات عديدة بدأت تولي الانسان المكانة الأهم.وقد توجت هذه الجهود بصدور قانون تحت عنوان الحق في بيئة سليمة ص٥٨. (الصفدي، ٧١).

٩-١- التلوث البيئي كتهديد حقيقي لمكاسب حقوق الانسان الكونية والمحلية: تفرز مناجم المعادن كميات كبيرة من المخلفات والفضلات.وذلك لأنها تعتمد طريقة السحق التي تمكن من استخلاص المعدن من المادة الخام.تسمى هذه العملية "بالإثراء " وهي تعتمد تقنيات فصل بين مكونات عضوية وكيميائية. ففي حالة اعتماد عملية ميكانيكية فإن المخلفات غير المرغوب فيها تكون خطرة وسامة (Helum,Mercure,Arsenic,Plomb,Cadmum) على صحة الانسان والتي تنتشر في الهواء الذي نتنفسه.ففي حالة الاثراء الكيميائي مثلا، فإن نثر مخلفات السيانير (Cyanure) وذرها ونشرها للذهب وحامض Sulfurique الحديد يمثل أكثر خطورة وتهديدا للبيئة.فكما هو معروف فإن، السيانيد سم سرعان ما يتسبب استنشاقه في

تعطيل وظيفة الخلايا كالخلايا الوظيفية.في حين يقوم الحامض من خلال تسربه بين الصخور بصهر المعادن الموجودة بها والتي تتحلل وتستقر في المائدة المائية الجوفية.ثم تنتقل إلى المجاري المائية المختلفة(Cabanes, Valérie) وقبل أن يتم اعتماد القوانين والتشريعات البيئية كانت المؤسسات المنجمية تقوم بالتخلص من فضلاتها بكل بساطة عند أقرب مصب متاح لها والذي يكون مجاورا للأنهار أو المجاري المائية.وهو حال العديد من المجمعات المنجمية غير القانونية على غرار كولمبيا والبرازيل والجمهورية الديمقراطية الكنغولية وبورما وماليزيا والتي تعرض شعوبها لخطر محدق يهدد حياتهم تمثل في تلويث المياه الصالحة للشرب وتسميمها.

٩-٢- عوائق تفعيل حقوق الانسان على أرض الواقع:

لقد كان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ثمرة تفكير عميق في حقيقة الإنسان والمجتمعات البشرية التي ما انفكت تتقاتل وتتنازع بعد تنامي الرغبة في استكشاف الأراضي الجديدة والسيطرة عليها أو احتلال الشعوب.تؤكد النظرية الإنسانية أن للفرد الحق في التمتع بجميع حقوقه التي تحفظ سلامته البدنية.والفكرية والحياتية وهو ما يتعارض كل التعارض مع مبدإ الدكتاتورية أو التسلط.وتتمحور المسألة الأساسية لهذه النظرية حول تفضيل المصلحة الشخصية على المصلحة العامة والمصلحة الوطنية على المصلحة الكونية.وهو ما فسح المجال للإيديولوجيات الاقتصادية للتطور وفق هدف أساسي ألا وهو ملاحقة مصالحها الشخصية والمحافظة عليها أينما كانت ومهما كلفها ذلك.وأعطت هذه النظرية عديد الدول الاستعمارية الطامعة الشرعية في بسط نفوذها لحماية مصالحها الاقتصادية في جميع أنحاء العالم.ولعل تتبع التاريخ الاستعماري لهذه الدول يمكننا وبكل وضوح من فهم التمشي الاقتصادي الأناني الذي اتبعته الدول المحتلة للبحث عن موارد إثراء اقتصادي دون أن تعبأ بالنظام البيئي أو الأرضي وإنما كان هدفها الوحيد هو مصالح الفرد المادية.تقوم بعض القوات المسلحة أو بعض عناصر المافيا بالتحكم في هذه المواقع.حيث يقومون باستغلال العمال المحليين وذلك بهدف توفير مصدر تمويل للحروب التي يضرمونها(Cabanes, Valérie) فقد شهدت سنة ٢٠١٥ حوالي ٢٧ مواجهة حربية كانت مرتبطة جميعها بالرغبة في التحكم في الموارد المنجمية.كما نشرت إحصائيات الأمم المتحدة وفاة ٣,٨ مليون شخص بسبب هذه الصراعات الناجمة عن تقاتل بين عدة قوات وجماعات مسلحة لا تكف عن القتال بهدف السيطرة على الموارد المنجمية بمنطقة البحيرات الكبرىLes Grand Lacs وتقوم بممارسات

ترهيبية كالأسر واستغلال الأطفال والاخفاء القسري والاغتيالات والتعذيب والاغتصاب في سبيل السيطرة على مناجم الذهب أو القصدير أو التنتالوم.

١٠- **المقاربة الاستباقية مقاربة الصيانة:**التوترات هي الدوافع التي تجعل الانسان ينخرط في عمله.ساعيا إلى تحقيق الإرضاء من خلال بلوغ أهدافه المرسومة وتحقيق الإشباع.وقد تختلف التوترات من مجال إلى اخر فوراء كل موقف، أو تصرف، أو سلوك دافعية قيمية، أو اجتماعية، أو أخلاقية أو...فالسلوكيات تقوى أو تضعف كلما نقص التوتر أو زاد.وهو ما يعبر عنه بالسلوك القهري لبلوغ حاجة أو غاية ما فكلما كان الانسان واعيا بهذه الضغوط نجح في السيطرة عليها وبلوغ هدفه(Cabanes, Valérie).

١٠-١- **أهداف برامج الصيانة كمقاربة استباقية:**الصيانة هي عملية أساسية لاسيما في اقتصاديات الصناعة للسيطرة على الانتاج والترشيد والتوجيه والإشراف وتطويرها وتوفر الدعم المالي واللوجستي والتقني وتعد للعامل وتهيأه مكسبة لعامل الجهد والوقت.

١٠-٢- **النتائج المباشرة لاعتماد مقاربة الصيانة:**يعتبر مفهوما مهما ووجب إدماج هذا المفهوم صلب التربية البيئية.فالتثقيف صيانة للذات وحمايتها وجعلها تعدل سلوكها ليكون متكيفا مع البيئة وصديقا لها.والصيانة حفظ للوسائل والتجهيزات وهي علاج للأسباب ورفع لكفاءة الألة وترشيد الإنفاق.وبها نتحكم في التلوث.(Cabanes, Valérie)

- **قائمة المصادر والمراجع:**

- **المراجع باللغة العربية:**

سورة الأعراف، الآية رقم ٧٤.

محاسنة، إحسان علي(١٩٩٢). **البيئة والصحة العامة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، طبعة أولى.

عامر، محمود طراف، (٢٠٠٢). **إرهاب التلوث والنظام العالمي**، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت.

الحلو، ماجد راغب،(٢٠٠٢). **قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة**، دار نشأة المعارف، الإسكندرية

الحمد، رشيد، صباريني، محمد (١٩٧٨). **البيئة ومشكلاتها**، عالم المعرفة، الكويت،

أحمد، مدحت اسلام(١٩٧٨). **التلوث مشكلة العصر**، عالم المعرفة، الكويت.

برعي، مرفت حسن(٢٠٠٦). **برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدى الاطفال**، مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، جامعة الاسكندرية.

يوسف، بيزيد(٢٠٠٨). **الثقافة البيئية المهام والأبعاد**، الثقافة البيئية الوعي الغائب رابطة الفكر والإبداع بولاية الوادي.

بلقيس، أحمد مرعي، توفيق (١٩٨٣). **الميسر في علم النفس التربوي**، ط١.

دويدار، عبد الفتاح (١٩٩٤). **علم النفس الاجتماعي**، دار النهضة العربية، بيروت.

جابر، عبد الحميد& الخضري، الشيخ، سليمان (١٩٧٨). **دراسات نفسية في الشخصية العربية**، الناشر عالم المعرفة، القاهرة.

وزير التنمية والاقتصاد المصري، (أكتوبر ٢٠١٠).

وثيقة، **الأنشطة البيئية والسكانية والصحية نحو تنمية مستدامة** (٢٠١٦). الجمهورية التونسية.

وثيقة الأمم المتحدة المهتمة بالتعليم من أجل تنمية مستدامة، (٢٠١٤,٢٠٠٥).

منظمة اليونسكو، سنة ٢٠١١.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،(١٩٨٧). **دراسات إعلامية، الاعلام البيئي**، دراسة ونماذج أعدها برنامج الأمم المتحدة لدى المنظمة في تونس، مراجعة واشراف د.أ الحاج (سعيد) ترجمة برعي (حمزة)، منى الطاهر أ. شمس (محمود)، تونس.

الأمين، سليمان، (٢٠١٠). **جمعياتنا البيئية الحال والآمال**، سليمان الأمين تونس فيفري، المطبعة العصرية، فيفري.

العربي،بشير، ماتالون، بنيامين (٢٠١٣). **المواطن والمسالة البيئية دراسة نفسية اجتماعية حول التمثلات والسلوكيات البيئية**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس، تونس.

مجلة التربية البيئية اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة للبيئية (١٩٨٥). السنة العاشرة، العدد الرابع.

خلف، عبد الباسط (٢٠١٢).

اتفاقية شراكة بين وزارتي التربية والبيئة والكشافة ٤ سبتمبر (٢٠١٥).

طاوسي، فاطنة، **تداخلات قضايا البيئة وحقوق الانسان.**

الصفدي، عصام حمدي، الطاهر، نعيم.

- المراجع باللغة الأجنبية:

AIIPORT, G W, (1954). **The Nature of prejudice**, Cambridg, Addison, Wesiey.

Bougardous, (1931). **Fundmental of Fsychoiogy**, 2nd Edition and Grofts.

Cabanes,(Valérie) , **Un Nouveau Droit pour la terre**,